قال كنت امشي مع النبي صم بالمدينة وهو يتوكأ على عسيب فمر بنفر من اليهود فقال بعضهم
لو سألتموه فقالوا حدثنا عن الروح فقام ساعة ورفع رأسه فعرفت انه يوحى اليه
حتى صعد الوحي ثم قال الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا واخرج الترمذي
وصححه عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود اعطونا شيئا نسأل هذا الرجل فقالوا سلوه
فانزل الله ويسألونك عن الروح الاية فهذا يقتضي انها نزلت بمكة والاول خلافه وقد عن الروح
رجح بان ما رواه البخاري اصح من غيره وبان ابن مسعود كان حاضر القصة الخامس ان يمكن
نزولها عقب السببين او الاسباب المذكورة بان لا يكون معلومة التباعد كما في الايات
السابقة فيحمل على ذلك مثاله ما اخرجه البخاري من طريق عكرمة عن ابن عباس ان هلال بن
امية قذف امرأته عند النبي صم بشريك بن سحماء فقال النبي صم البينة او حد في ظهرك فقال
يا رسول الله اذا رأى احدنا مع امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة فانزل عليه والذين
يرمون ازواجهم حتى بلغ ان كان من الصادقين واخرج الشيخان عن سهل بن سعد قال جاء
عويمر الى عاصم بن عدي فقال اسأل رسول الله صم ارأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا فيقتله
ايقتل به ام كيف يصنع فسأل عاصم رسول الله صم فعاب السائل فاخبر عاصم عويمرا فقال
والله لآتين رسول الله صم فلاسألنه فاتاه فقال له انه قد انزل فيك وفي صاحبتك الحديث
جمع بينهما بان اول من وقع له ذلك هلال وصادف مجيء عويمر ايضا فنزلت في شأنهما معا
والى هذا جنح النووي وسبقه الخطيب فقال لعلهما اتفق لهما ذلك في وقت واحد واخرج البزار
عن حذيفة قال قال رسول الله صم لابي بكر لو رأيت مع ام رومان رجلا ما كنت فاعلا به
قال شرا قال فانت يا عمر قال كنت اقول لعن الله الاعجز وانه لخبيث فنزلت قال ابن حجر
لا مانع من تعدد الاسباب الحال السادس ان لا يمكن ذلك فيحمل على تعدد النزول وتكرره

مثاله

مثاله ما اخرجه الشيخان عن المسيب قال لما حضر ابا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله صم
وعنده ابو جهل وعبد الله بن امية فقال يا عم قل لا اله الا الله احاج لك بها عند
الله فقال ابو جهل وعبد الله يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه سا يزالا
حتى قال هو على ملة عبد المطلب فقال النبي صم لاستغفرن لك ما لم انه عنك فنزلت ما كان
للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الاية واخرج الترمذي وحسنه عن علي قال امنوا
سمعت رجلا يستغفر لابويه وهما مشركان فقلت أتستغفر لابويك وهما مشركان فقال
استغفر ابراهيم لابيه وهو مشرك فذكرت ذلك لرسول الله صم فنزلت واخرج الحاكم
وغيره عن ابن مسعود قال خرج رسول الله صم يوما الى المقابر فجلس الى قبر منها
فناجاه طويلا ثم بكى فقال ان القبر الذي جلست عنده قبر امي واني استأذنت ربي
في الدعاء لها فلم يأذن لي فانزل الله علي ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين فجمع بين هذه الاحاديث بتعدد النزول ومن امثلته ايضا ما اخرجه البيهقي
والبزار عن ابي هريرة ان النبي صم وقف على حمزة حين استشهد وقد مثل به فقال لامثلن
بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل والنبي صم واقف بخواتيم سورة النحل وان عاقبتم فعاقبوا
بمثل ما عوقبتم به الى اخر السورة واخرج الترمذي والحاكم عن ابي بن كعب قال لما كان
يوم احد اصيب من الانصار اربعة وستون ومن المهاجرين ستة فيهم حمزة فمثلوا بهم فقالت
الانصار لئن اصبنا منهم يوما مثل هذا لنربين عليهم فلما كان يوم فتح مكة انزل الله
وان عاقبتم الاية فظاهره تأخر نزولها الى الفتح وفي الحديث الذي قبله نزولها باحد
قال ابن الحصار ويجمع بانها نزلت اولا بمكة قبل الهجرة مع السورة لانها مكية ثم ثانيا
باحد ثم ثالثا يوم الفتح تذكيرا من الله لعباده وجعل ابن كثير من هذا القسم اية الروح